اليهود يكتمون الشهادة والحق

إنهم أهل كتاب سابق، أخبرهم اللَّه فيه برسالة محمد ﷺ، وبشّرهم بنبوته، وطالبهم بالإيمان به، وأخذ عليهم العهود والمواثيق، وجعلهم اللَّه شهوداً على صدق نبوته ورسالته، وطالبهم بأداء هذه الشهادة عند الكافرين والمشركين لتكون هذه الشهادة إقناعاً لأولئك وسبباً في إسلامهم.

لكن ماذا فعل يهود عندما ظهر محمد بن عبداللَّه عليه الصلاة والسلام؟ هل أدَّوا الشهادة التي استشهدهم اللَّه عليها؟ وكيف كان أداؤهم لها؟.

لقد استيقظ فيهم الشيطان اليهودي الملعون، وأفرز فيهم أخلاقاً شيطانية قبيحة، انطلقوا منها في نظرتهم للرسول الجديد، وموقفهم من دينه الجديد.

لقد كانوا أول كافر به، ولقد أعلنوا عليه الحرب، وواجهوه بالعداء منذ اليوم الأول لرسالته. لقد أنكروا تبشير أنبيائهم به، وأخفَوا البشارات التي في التوراة عنه، ولقد كتموا الشهادة بأنه رسول اللَّه ﷺ مع علمهم اليقيني بأنه رسول اللَّه عليه الصلاة والسلام، وعندما استشهدهم المشركون على رسالته أنكروا أن يكون رسول اللَّه، بل انتقلوا إلى مرحلة أسوأ وخطوة أوقح، عندما زعموا أن المشركين أقرب إلى اللَّه من المسلمين، وأهدى من المسلمين، ويحبهم اللَّه أكثر من المسلمين!!.

سجلت عليهم آيات من القرآن كتمانهم للشهادة التي طولبوا بأدائها.

منها قوله تعالى: ﴿أمْ تقولونَ إنَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ